

# تفسير القرطبي {سورة النمل }{7}{016} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته عما يشركون يبدأ ومن يرزقكم من السماء والارض 00:00:00 قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله

بل الدارك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها وقال الذين كفروا اذا كنا ترابا ان هذا اساطير الاولين كيف كان عاقبة المجرم ولا تحزن عليهم 00:01:45

ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتابه وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة 00:03:41

والصلة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه الايات تبين قدرة الله ونعمه على خلقه واحتياجهم اليه قدرة الله ونعمه على خلقه 00:04:12

واحتياجهم اليه الاية امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بداية ضد هداه اذا بين له الطريق التي يريدها او التي تنقذه او لئك الذين هدى الله فبهدائهم من يهدى الله فلا مصل له 00:04:36

هدي للمتقين اي امن يرشدكم ويدلكم ويوفقكم على الطريق في ظلمات البر والبحر. اذا كان الانسان في ظلام في البحر وامواج من يهديه الا الله ويهدي بان 00:05:07

يطلع له النجوم يعرف الجهة اللي ذهب لها. يطلع له القمر او تأتيه الرياح الذين يمشون يعرفون الرياح هذه الرياح تأتي في الوقت هذا من الجهة هذه هذه تأتي اذا الذي يرشد الناس ويوفقها 00:05:33

ويأخذ بايديها هو الله اذا هذا الدالة على ماذا؟ على القدرة وعلى النعمة وعلى كفر الخلق وعدم مقابلة الاحسان بالاحسان. يقابلون احسان الله بالاساءة ولكن الله رحمن ومن يرسل الرياح بشرا نشرا 00:05:56

بشورا او او نشروا بشرا ونشرا يعني تنشر يعني ما به يسعد الانسان بي او تبشره انه كان على ايش المطر سيأتي او تنشر هذه الرياح تأتي وتنشر الغيث قشر المطر يجعله يعم 00:06:24

تسوق بين ايدي رحمتي بين المطر. اعله مع الله امعبود اخالق رب مع الله يستطيع ان يفعل ذلك او يأتي به لا تعالى الله عما يشركون. تعالى وتقديس عما يشرك به المشركون ربهم 00:06:54

ولذلك بعضهم يقول مطرنا بنوع كل ويقول ما فيه حياة بعد الموت اساطير الاولين تعالى الله امن يبدأ الخلق مما يعيده يبدأ الخلق ولذلك اكبر ما يرد به القرآن على الذين ينفون البعث 00:07:29

الاحياء الاول ولذلك القرآن يأمر بالتذكرة يأمر باستعمال العقول يأمر بالتفهم ينظر بان الانسان يعني يتأمل الامور حتى يكون على بصيرة من امره قالوا من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي 00:07:55

انشأها اول مرة وليس الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يخلق مثلهم نعم قادر وهو الخالق العليم امن يبدأ الخلق من بدأهم الله ومن يعيده الله؟ من يبدأ الخلق ثم يعيده 00:08:25

ومن يرزقكم من السماء والارض لو قيل لاغنى الدنيا يريد منك شيء واحد ان تطعم لنا السكان الارض يوم واحد ما يستطيع اغنى

واحد في الدنيا قلوا نبقى منك شيء واحد. تطعم لنا - [00:08:49](#)

سكان الأرض يوم واحد بس يوم واحد تطعم لنا أهل الأرض يعجز أبا الله جميع الخلق يطعمهم كيف يطعمهم من حيث لا يحسب كل واحد يطعمه ويأتيه رزقه. وما دام حي لازم يأتيه رزق - [00:09:09](#)

وهذا تكفل به رب العزة والجلال. وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقه الله يرزقها نملة جمل كل شيء يرزقه الله لذلك ينبغي نطمئن الله رازقنا. نطمئن ونشتغل فيما لم يضمن لنا. الرزق ضمن لنا - [00:09:33](#)

ولذلك قال وفي السماء رزقكم ومات واكدها باربع مؤكّدات لماذا أكدّ هذا من التأكيد لأن الناس في واقعها ما تصدق أن رزقها في السماء فورب السماء فورب السماء والارض انه - [00:10:03](#)

لا حق مثل ما انكم تنطقون اربعة مؤكّدات والذي يؤكّد في اللغة الذي ينكر فإذا كان الانكار قوي اتى التأكيد قوي لأننا لم نرى مزرعة في السماء ولا من جرى ولا مخرطة ولا ما نرى شيء في السماء فكل الناس ما تصدق الا رزقها في السماء - [00:10:23](#)

لذلك اطمئن رزقك لا يصل اليه حد مكتوب عند الله يأتيك أمن يرزقكم ومن يرزقكم من السماء والارض الأرض بارك فيها لو لم يبارك فيها لو لم يرمي ما ينفي مطر خفيف تنبت ويأتي الحب بارك فيها. الله جعل فيها البركة - [00:10:48](#)

باراكا باراكا لنا في الأرض. بارك لنا في الحياة يأتي مطر رشاش بعدين تنبت الأرض. بارك في هذا لا الله مع الله قل هاتوا برهانكم هاتوا قدموا برهانكم لأن هناك لها مع الله. ان كنتم صادقين فيما تقولون فاتوه ببرهان - [00:11:22](#)

اذا لا برهان ينبغي ان نوحد الله ونعبده ونطيعه ونكون تحت سلطانه وتحت شرعيه وما اردناه يعطيه لنا ربنا هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ان كنتم صادقين فاتوا ببرهانكم اذا لا برهان - [00:11:53](#)

ثم قال جل وعلا والبرهان هو الحجة والدليل اي ان كنتم صادقين فيما تقولون ان هناك من ينزل المطر او من يخرج النبات او من يفعل فاتوا به ثم قال قل لا يعلم - [00:12:15](#)

من في السماوات والارض الغيب الا الله السماوات والارض لا يعلم فيها الغيب الا الله وهؤلاء الرسل نقول ان الاولياء يعلمون الغيب اول الرسل نوح قال ربى ان ابني من اهلي - [00:12:35](#)

وان وعدك الحق نوح قال له ربى انا منجوك واهلك وقال لبنيه يا بني كم معنا ولا تكون مع الكافرين. قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم - [00:13:00](#)

فلما انتهى الطوفان وقال الله يا ارض ابلغني ماءك ويا سماء اقلعي وغيظ الماء وقضى الامر واستوت على الجود وقيل بعدا للقوم الظالمين. عند ذلك نوح مطمئن لأن الله قال له انا منجوك - [00:13:19](#)

واهلك والله لا يخلف الميعاد ان منجوك واهلك وابنه من اهله عند ذلك قال ربى ان ابني من اهلي وان وعدك وانت حاكمين قال له ربى يا نوح انه ليس من اهلك - [00:13:40](#)

الموعود بنجاته انه عمل او عمل غير صالح ربى اعني اعوذ بك ان اسألتك ما ليس لي به علم اذا ما كان يعلم الغيب وابراهيم ابو الانبياء - [00:14:05](#)

لما جاءته الملائكة وقدم لهم الضيافة بسرعة وجاءهم بعجل حنيذ ما اكلوا لما رأى ايديهم لا اذكرهم واجس منهم خيفة قالوا لا تخاف انا افسدنا ما كان يدرى انهم ملائكة - [00:14:27](#)

وهذا يعقوب ابيضت عيناه من الحزن وليس بينه وبين يوسف الا صحراء سينا حتى جاءه البشير وخبره وهذا لوط ضاق ذرعا لما جاءه الملائكة وقال كلامه المبكي المحزن ولا تخزوني في ضيفي.ليس منكم رجل رشيد؟ - [00:14:50](#)

يا قومي هؤلاء بنات الحي تتزوجون واتركوا ضيوف لا تفصحون.ليس منكم رجل رشيد بعدين اجا به الاجابة الدينية. لقد علمت ما لنا في بناتك بالحق وانك لتعلم ما نريد - [00:15:21](#)

لا حاجة لنا في النساء عيادة بالله قال لو ان لي بكم قوة اواوي الى ركن شديد.يرحم الله لوط كان يأوي الى ركن شديد. حتى قال له جبريل يا لوط - [00:15:38](#)

انا رسل ربك لن يصلوا الي وهذا نبينا صلوات الله وسلامه عليه كان يقول لعائشة يا عائشة ان كنت الممتلي بسوء فتوبى الى الله يا  
عائشة ان كنت الممتلي بسوء فتوبى الى الله - 00:15:52

قالت لبابيها اجب عنى قال ما لا اقول ؟ قالت لامها اجيبي عنى قالت ما لا اقول قالت وانا بنت حديثة السن ولا اقرأ من القرآن الا قليل  
قالت ما لي ولكم - 00:16:17

الا صاحب يعقوب ونسيت يوسف لا صاحبى يوسف ولا السيد يعقوب اذا قلت لكم الحق كذبتونى واذا قلت لكم الباطل صدقتمونى  
والله يعلم اني بريئة من ذلك. ولكن الله المستعان على ما تصفون - 00:16:31

ولم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم من عندها حتى نزل عليه الوحي واذا هي اساريته تبرق ويقول يا عائشة اما الله فقد برأك  
فقالت لها امها قومي فاحمدى يا رسول الله. قالت والله لا احمد الا الله - 00:16:51

والله لا احمد الا الله فانزل الله اوئك مبرءون مما يقولون كانوا تقول والله لشأني عندي كان احقر من ان  
ينزل في قرآن لكنت كنت اتوق ان الله - 00:17:11

يرى نبيه رؤيا يبرئني بها. امل شأني لينزل في قرآن كان احقر عندي من ذلك اوئك مبرءون مما يقولون اذا ويقول في الاية هذى قل  
لا يعلم من في السماوات والارض الغيب - 00:17:28

الا الله يأتينا واحد ويقول فلان يعلم الغيب نقول بكل سهولة كذاب لا يعلم الغيب الا الله لكن في فرق بين الغيب الحقيقى والغيب  
النسبة مثل الشيء الان في مكة - 00:17:47

نحن عندنا غيب لكن هو في الواقع ما هو غيب فالامر اللي حصلت قد ينقلها الشياطين من الانس او الجن ويلبس على الناس ولذلك  
بعض الدجالين اذا جاءه ضيف يرسل بعض الطلاق - 00:18:07

ويقول ما اسمك فلان؟ من اين جئت؟ من جهة كذا ويأخذ منه معلومات فاذا جا الى الدجال يقول له فلان كيف حالك؟ يقولوا هذا  
يعلم الغيب ما يعلم الغيب وانما التلميذ اخذ معلومات واعطى له عشان يلبسها على الناس - 00:18:31

لان اهل الدجل دائمًا يحاولوا ان يأخذوا عقول الناس بالدجل يروح ياخذ معلومات ويجهيه هذا يريد بعدين يقول لهم خلوا فلان يدخل  
وهو كل معلوماته اخذه. يقول له فلان كيف حالك؟ يقول والله فلان عرف اسمي وانا ما - 00:18:51

جلست معاه الله يقول قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب يأخذ غرفة ويحفر فيها حفرة ويأتي بشمعة الف ويحطها في  
الحفرة ويحط على الحفرة فراش ويلبس ثيابيط ويطفي الانوار - 00:19:07

وبعدين يخلي الغرفة حفرة فيها نور تحت يقولوا الشيخ كله نور الشيخ حاط تحته سبعة الف عشان يجعل على الناس هو في دجالين  
يبيقوا يأخذوا عقول الناس وبعدين الوحي انقطع ولذلك هذا واحد طيب يقول والله نحن البارح كنا عند الشيخ كان كله نور -  
00:19:30

الشيخ حاط شمعة اللي فتحته كيف ما يكون نور والانوار كلها طفاها هذا نوع من الدجل عملوه الدجالين يا اخوي بعض الاصباغ بعض  
الاصباغ زي زي القاصدين يأخذها ويدهن بها جسم - 00:19:55

ويدخل النار يقولوا الشيخ ما ينعني خليه يفسل هذا ويحط يده في النار كيف كل نوع من الدجل يعمله الناس لا ينطلي على العقلاء  
لا يعلم من في السماوات والارض الغيب - 00:20:17

الا الله ما يعلم الغيب الا الله وما يشعرون ما يدرى انسان متى تأتي القيمة ولا متى يأتي فيما انت او فيما انت  
من ذكرها بعثت انا وال الساعة كهاتين كما قال - 00:20:38

الى ربك منتهى. وقال له الرجل متى الساعة؟ قال له ماذا اعددت لها فلما انتهى يوم موته فلذلك نحن نسأل كل واحد منا ينبغي  
ان يفكر كيف ينجو اما الساعة جاءت او ما جاءت المهم كيف نحن نستعد للساعة ليوم القيمة - 00:21:00

كيف ننجو بل ادرك كلها قراءة سبعين ابو جعفر الجماعة اقرأ وادرك والمدينة واهل الكوفة الدارك اذ دارك اي تدارك علمهم في الآخرة  
او بل ادرك علمهم في الآخرة وهذا - 00:21:25

يوم القيمة في الدنيا بل تحققا من يوم القيمة في يوم القيمة وهم في الدنيا كانوا عنها عمون ومكذبون ولا يصدقون ولكن متى يتحقق عندهم ذلك اذا بعثوا من القبور - [00:21:53](#)

وجاؤوا في الندم ولا سبيل لهم للتوبة بل تدرك وتحقق او بل ادرك علمهم في الآخرة حقيقة بعدبعث وبعد مجيء القيمة بل هم منها الان عنها عمون في شك - [00:22:19](#)

منها وتذكير وعدم تصديق منها بل هم منها يعني قلوبهم لا تفسد ذلك ولا تفهوا والادلة اذا قيلت لهم لا يسمع لها لا يسمونها وقال الذين كفروا اذا كان ترابا - [00:22:42](#)

واباؤنا فانا لمخرجون وقال الذين كفروا اذا كان ترابا يعني وضع لا في التراب ورمي اعوامنا حتى صارت ترابا واباؤنا من قبلنا اي انا لمخرجون لا يمكن لقد وعدنا هذا - [00:23:02](#)

نحن واباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاول وعدونا وقالوا هذا لابائنا لكن لم نرى احدا مات وهي هذا شيء كتبه الاولون في كتابهم واساطير جمع اسطورة ولا حقيقة للبعث. وانما هي حياتنا الدنيا - [00:23:26](#)

وارحام تدفع وارض تبل طيب ماذا قال الله فاجابهم بالتخويف والتهديد والتحذير قل لهم يا من كذبتم بالبعث وبالآخرة سيروا في الارض امشوا سيروا سافروا والمرتون وراء تأمل واعتبار كيف نتيجة المكذبين - [00:23:48](#)

فان دياره وابارهم وحصونهم قصورهم لا زالت اثارها تدل على هلاكهم بسبب الكفر فاما ان تتركوا هذا واما انكم ستقعون في الدنيا من العذاب الاليم والتقطير والنخال وفي يوم القيمة - [00:24:20](#)

تجدون نار جهنم فسرو في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين الخارجين عن طاعة الله الكافرين المكذبين بالبعث هناك امور يستدل بها القرآن على البعث الامر الاول هو الاحياء الاول - [00:24:47](#)

الامر الثاني اخراج النبات من الارض كثيرا ما يستدل القرآن باحياء الارض بعد موتها بخروج الاموات من القبور وقال جل وعلا وترى الارض هامدة اذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربط - [00:25:13](#)

وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وقال كذلك النشور كذلك تخرجون لاننا لم نرى احدا مات وحيانا لكن نرى الارض تكون قاحلة فينزل عليها المطر وتنبت كما نبتت هذه الارض كذلك الانسان يدفن ويحيا - [00:25:34](#)

هذا يكثر في القرآن ولذلك لخلق السماوات والارض اكبر لخلق الناس يحييها الذي انشأها اول مرة قال له من يحيي هذا؟ قالوا يحييه اعوذ بالله ويدخلك النار. نعم سيروا في الارض - [00:26:00](#)

سافروا والمرتون وراء اعتبار هذا الامر للارشاد وانظروا نظر اعتبار واجب ينظر الانسان كيف كان عاقبة نتيجة ومال المجرمين جمع مجرم واكثر ما يطلق الاجرام في القرآن على الكفر واصل الاكتساب - [00:26:26](#)

نعم جريمة اي كاسبوهم مما الى الكسب ثم استعيير الى الكفر ولذلك ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون. نعم انظر كيف كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم - [00:26:53](#)

هؤلاء الذين كذبوه ولم يقبلوا منك يانبي لا تحزن عليهم ولا تكون في ضيق مما يمكرون لا تحزن عليهم ولا تكون في ضيق مما لا تحزن عليهم يانبي - [00:27:19](#)

في تذكيرهم ولا تكون في ضيق وفي آآ يعني عدم انسراح مما يمكرون فان الله تعالى موقع بهم الهلكة وناصرك عليهم وقد حصل لهم ذلك يوم بدر وقد على الله الاسلام - [00:27:40](#)

ورفعه وهزم الكفر ولذلك لو يقوم المسلمون بما طلب منهم لا بد ان ينتصروا المسلمين الذي جعل اعدائهم يتسلطون عليهم عدم القيام بالواجب اوفوا بعهدي بعهدكم ان الله اشتري استبشروا - [00:28:01](#)

ندفع الثمن نأخذ المذموم اما نأخذ الثمن والمذموم ما حصل النصر للمسلمين له ركتان اذا قام المسلمين بالركني لازم ينتصروا فاذا تخلف احد الركتين عند ذلك لا يأتي النصر الا كما قال بعض العلماء انه احيانا الله ينصر المسلمين - [00:28:31](#)

منا منه عليهم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين لكن اساس النصر هو ان نستقيم

على الدين وان نعد ما نستطيع فاذا اعددنا ما نستطيع واستقمناه على الدين الله ينصرنا - 00:29:06

اذا للنصر ركتان استقامة واعداد ما نستطيع الدليل على ذلك غزوة الاحزاب الدليل يوم الخندق جاءت قريش وهوazen والاحابيس وجاؤوا من فوق المدينة ومن اسفلها حتى وصف الله الموقف قال جاؤكم من فوقكم ومن استلمكم وازالت البصار وبلغت القلوب الحناجر - 00:29:30

المؤمنون قاموا بالركن المعنوي قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسلি�ما زادهم ما رأوا من تكالب الاعداء عليهم ايمانا وتسلি�ما الركن المادي اكبر ما كان عندهم حفروا الخندق - 00:30:06

اذا الباقي ما هو عليه اذا قاموا بالركنين الركن المادي حفر الخندق الركن المعنوي التسليم والايمان بالله والالتجاء اليه عند ذلك انزل الله امرا عظيما لم يكن في الحسبان انزل الملائكة والرياح - 00:30:28

فاصبحت الملائكة تبت في قلوبهم الرعب واصبحت الهواء يرميهم بالحصى وخرجوا مهزومين وامتن الله على المسلمين. وقال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود - 00:30:52

ما ارسلنا عليهم ريحانا وجنودا لم نر اذا من ينصر بالرياح او الملائكة ينبغي ان تكون العلاقة معه على ما اراد ينبغي ان نبحث عن الطرق التي ننتصر بها ولذلك - 00:31:08

او فوا بعهدي هذا الكتاب كتاب مليء بالخير مليء باسباب العزة. مليء باسباب السعادة. مليء باسباب السمو حري بنا ان نعطي لكتاب ربنا وقتا كل واحد منا لابد ان يصحب هذا الكتاب - 00:31:25

ويتأمله ويعمل به فانه النور وانه العزة والرفعة نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فلا ظل - 00:31:52

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:32:12

هذا يقول اذا احد اعطاك فلوسا هل ترفضها او لا جزاك الله خير هذا الانسان اذا اعطيك فلوس لا يخلو من ان يكون يظنك فقير وانت لست بفقير يكون الفلوس زكاة - 00:32:29

قل له جزاك الله خير. انا غني لا احتاجه او يكون رجل يريد ان يكرمه يعطيك هدية اقبل الهدية واكتفها تحابوا اذا الشخص اللي يعطيك ينبغي تكون تعرفه واعرفك اذا كان يعرف حالك واعطاك هدية من باب المحبة والمودة - 00:32:49

فانت كافي هال من عمل لكم معروفا فكافئوا فان لم تستطع المكافأة بالمال فادعوا له قل جزاك الله خير اما اذا كنت تستطيع بالمال لا ادعوا له وكافئه بالمال اما اذا كان هذا الذي اعطيك - 00:33:12

زكاة لا تحل الا لاصحابها او صدقة وانت غني لا تقبل صدقة وانت غني لان الصدقة للفقراء وانت لست فقير. اذا لست من اهل الصدقة هذا يقول وترى الجبال تحسبها جامدة - 00:33:31

وهي تمر من السحاب هل هذا في الدنيا ام الاخرة الله اعلم هذا يقول ان الواحد اذا كان عنده ضيوف يقول ما صحة هذه العبارة ناس كثير يقول من حبه الله جمع ضيفانه لا اعرف هذا ايضا - 00:33:49

اعرفه نعم يقول القرآن لا فقر لا لا لا فقر بعده ولا غنى دونه. هذا الكلام صحيح. الذي يحفظ القرآن فكانما ادرجت النبوة في صدره ذلك صاحب القرآن يجب ان يحترم نفسه - 00:34:09

لا يجلس مجالس السوء ولا يمشي مشي غير طيب ولا يقول كلام غير طيب فالذي حفظ القرآن فكانما ادرجت النبوة في صدره والذي ليس في قلبه قرآن فكان صدره خرب - 00:34:28

نعم لا ينبغي للمسلم الا ان يكون في صدره من القرآن ووالذي عنده القرآن يتخلق بأخلاق القرآن ويتأدب بعادات القرآن ولما جاء الصحابة وسألوا احدى امهات المؤمنين عن خلقه صلى الله عليه وسلم - 00:34:44

فقالت كان خلقه القرآن يتمثل القرآن في حياته نعم ارجو الله التوفيق خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - 00:35:01